والدخان والاخرون بكسر الكاف ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها استفهام
انكار اي ليس لهم شي من ذلك فكيف بعد التامل ناقصا قل لهم يا محمد ادعوا شركاكم الى هلاكي ثم كيدوني
انتم وهم فلا تنظرون تمهلوني فاني لا ابالي بكم ان وليي ناصري وحافظي الله روى السوسي بخلاف عنه
وفي الله بحذف فالحاصل بياين واللفظ بيا واحدة مشددة واختلف عنه ايضا في اللفظ بهذا
اللفظ فروي جماعة فتح اليا وروي اخرون كسرها وعن ابي عمرو والجمهور عنه بيايين الاولى
مشددة مكسورة والثانية مفتوحة مخففة وكذا قرا الباقون الذي نزل الكتاب القران
وهو يتولى الصالحين اي بنصرهم والصالح القايم بحقوق الله وحقوق العباد والذين تدعون
من دونه وهم الاصنام لا يستطيعون نصركم اذا اعتدى احد عليكم ولا انفسهم ينصرون اذا عدي
احد عليهم فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام
ينظرون اليك ايها الناظر واد به المقابلة كالناظر لا حقيقة النظر ولذلك قال وهم لا يبصرون
خذ العفو من اخلاق الناس ولا تبحث عنها واعمالهم وهو ما سهل من قبول العذر والعفو
وامر بالعرف وهو في كل شي يعرفه الشرع ومنه لا اله الا الله واعرض عن الجاهلين ابو جهل
وصحبه نسخت باية السيف واما ينزغنك يصيبنك من الشيطان نزغ وسوسة وقيل ادنى
الوسوسة او المعنى يصدك عما امرت به صارف فاستعذ بالله استجر واتسع به بدفعه عنك
انه سميع لا يشتغل ذلك عليم بحالك ان الذين اتقوا اذا مسهم اصابهم طيف وسوسة قرا ابن
كثير طيف من غير همز ولا الف والباقون بالف بعد الطا ثم همزة قبل الالف اي شي الم بهم
من الشيطان تذكروا عرفوا انه منه او عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون طريق الحق فيرجعون
واخوانهم اي اخوان الشياطين يمدونهم يكون الشياطين لهم مددا وعونا قرا المدنيان بضم
اليا وكسر الميم والباقون بفتح اليا وضم الميم في الغي الكفر ثم لا يقصرون يكفون عن الاغوا
او لا يكف الكفار عن الشرك او لا يكفون عن الاغوا ولا الشياطين من الكفار يكفون عن الشرك
واذا لم تاتهم اي اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي فلست بمفتعل هذا القران بصاير جمع بصيرة والمراد القران
حجج وبراهين من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
عن الكلام نزلت في القراة في الصلاة اي اذا قرا الامام فلا تقرؤوا شيئا غير الفاتحة بل استمعوا
له هذا اصح معانيه وقيل هو امر بالانصات في الجمع للخطبة او بالانصات لكل قاري — انصت عند قراة القران
لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك اي سرا والمراد به القراة في الصلاة او الدعا تضرعا تذللا
وخيفة اي خوفا منه هذا في صلاة السر ودون الجهر من القول هذا في صلاة الجهر اي
لا تجهر واجهر كثيرا بل بين خفض وسكون ليسمع ذلك من خلفه فقط بالغدو والبكر والاصال العشيات
والاصيل لغة ما بين العصر الى المغرب ولا تكن من الغافلين عن ذكر ربك وقيل الاية في مطلق الذكر
ان الذين عند ربك وهم الملايكة لا يستكبرون لا يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه
عما لا يليق به يقولون سبحان الله وبحمده وله يسجدون اي يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم سجدة

سورة الانفال

سورة الانفال مدنية خمس وست او سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسالونك يا محمد عن الانفال اي عن حكم الغنايم لمن هي احتلفوا في غنايم بدر فقال الشبان هي
لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفيتم
الينا فلا تستاثروا بها فنزلت في ذلك قل لهم الانفال لله والرسول يضعانها فيما شا ثم بين
مصارفها في قوله واعلموا انما غنمتم فهي محكمة وقيل كانت اولا له يضعها كيف شا ولم يبين له مصرف ثم نسخ
ذلك بقوله واعلموا ولما نزلت الاية قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على السوا فاتقوا الله واصلحوا
ذات بينكم اي حقيقة ما بينكم في المودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مومنين
حقا انما المومنون الكاملون الايمان الذين اذا ذكر الله اي وعيده وجلت خافت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا وعلى ربهم يتوكلون يفوضون
٩١ الامر اليه ويثقون به ويرجونه ولا يخافون غيره ولا يرجونه الذين يقيمون الصلاة ومما
رزقناهم اعطيناهم ينفقون في الطاعة اولئك الموصوفون بما ذكر هم المومنون اي الكاملون
الايمان حقا يقينا لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم حسن في الجنة
كما اخرجك التقدير الانفال لله وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان كرهوا وامض امر الله
فيه وان كرهوا كما امضيت لسره في الخروج وان كرهوا او هذه الحالة في كراهتهم لها مثل اخراجك
في حال كراهتهم له وقد كان خيرا لهم فكذلك هذا ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير
من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة
ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل ارجع فابى
وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطايفتين
فوافقوا على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى وان فريقا
طايفة من المومنين لكارهون ومنهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد
يجادلونك في الحق وهو القتال بعدما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطايفتين اي اما ابو سفيان واصحابه
الذين معهم التجارة او ابو جهل واصحابه الذي دفع معهم الحرب انها لكم وتودون تريدون
ان غير ذات الشوكة فرقة ابي جهل والشوكة الشدة والقوة ويقال السلاح تكون لكم
لقلة العدد والعدد فيها ويريد الله ان يحق الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور
الاسلام ويقطع دابر الكافرين من كفار العرب اي يستاصلهم فلا يبقى منهم احد فامركم — مطلب مقاتلة بدر
بقتال النفير ليحق الحق وهو دين الاسلام ويبطل يمحق الباطل وهو دين الكفر ولو
كره المجرمون المشركون ذلك وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر
رمضان اذ تستغيثون ربكم تستجيرون به من العدو وتسالونه الغوث والنصر
فاستجاب لكم والمستغيث هو النبي صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر اني ممدكم بالف
من الملايكة مردفين بفتح الدال للمدنيين ويعقوب اي متبعين بالمسلمين مددا لهم والباقون